## الرفاعي والمجالي يضغطان لتمديد ولاية البرلمان والبخيت يترك الأمر «للقصر الملكي»

# التيار الإسلامي يقود مبادرة بإسم المعارضة لعقد الإنتخابات في موعدها

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

أرسلت أحزاب المعارضة الأردنية محاطة بالعشرات من الشخصيات النقابية والوطنية المستقلة رسالة قوية أمس وهي تتمسك بتنظيم الإنتخابات المقبلة لعام 2007 في موعدها الدستوري المحدد وسط ظهور مؤشرات على عدم وجود قرار رسمي نهائي بهذا الخصوص.

ووقف التيار الإسلامي بقوة خلف خيارات عقد إنتخابات عامة في وقتها مستعيناً بملتقى وطني عقد خصيصا تحت إطار أحزاب المعارضة والشخصيات الوطنية أمس الثلاثاء ووجهت فيه الدعوة لأكثر من 500 شخصية حزبية ونقابية ووطنية حسب الشيخ زكي بن إرشيد الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي.

ويتضمن برنامج الملتقى ثلاث كلمات افتتاحية الاولى للناطق الرسمي باسم لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الوطنية زكي بني ارشيد والثانية للنقابات المهنية القاها رئيس مجلس النقباء وصفي الرشدان والثالثة للشخصيات الوطنية ألقاها وزير الإعلام الأسبق هاني الخصاونة.

ورجح رئيس اللجنة التحضيرية أن يشكل أعضاء الملتقى الوطني لجنة تتولى متابعة العمل لتحقيق أهداف هذه الوثيقة.

وقال بني ارشيد ان المبادرة تتضمن عدة محاور منها المطالبة باجراء الانتخابات في موعدها «عدم التمديد لمجلس النواب الحالي، وعدم تأجيل الانتخابات عن موعدها الدستوري»، والمطالبة بإصدار قانون «غير مؤقت بصفة الاستعجال لينجزه المجلس في دورته الأخيرة، وإشراف قضائي على إجراء الانتخابات».

وكانت اللجنة التحضيرية للملتقى قد نظمت خلال الشهرين الماضيين حوارات مستفيضة أفضت الى الاتفاق على عقد هذا الملتقى وإطلاق مبادرة توافقية تمثل الإجماع الوطني حول موعد الانتخابات وقانونها.

وتهدف المبادرة لعقد هذا الملتقى، والتي أطلقتها قبل أسابيع لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة بالتنسيق مع النقابات المهنية، إلى حشد الرأي العام باتجاه تعديل قانون الانتخاب وإجراء الانتخابات النيابية المقبلة في موعدها الدستوري، وعدم اللجوء الى تأجيلها تحت أية مبررات.

وأعدت اللجنة التحضيرية، التي تضم ممثلين عن الأحزاب والنقابات ورقة مقترحة للمبادئ المطلوب تضمينها في تعديل قانون الانتخاب، سيتم عرضها خلال الملتقى على الشخصيات والجهات المشاركة فيه.

وتم أمس تبني الأفكار الرئيسية في الورقة حيث قرر الملتقى التأكيد على ضرورة اجراء الانتخابات النيابية للمجلس الخامس عشر في موعد استحقاقها الدستوري دون تأخير أو تمديد ولأن المسوغات التي يتذرع بها البعض لاعاقة الانتخابات أو تأجيلها ليست حقيقية ولا مقنعة، بل تؤكد على مواجهة الاستحقاق بقدرة وكفاءة وتحمل للمسؤولية بشجاعة واقتدار. كما اكد الملتقى على إجراء الإنتخابات القادمة في موعدها وبقانون انتخابات يتجاوز مشاكل الصوت الواحد وينجز تمثيلاً عادلاً وحقيقياً للمجتمع الاردني في المجلس القادم، ويعتمد النظام الانتخابي المختلط (التمثيل النسبي والتصويت الفردي).

ثالثا: الاشراف القضائي على كامل العملية الانتخابية.

إضافة لذلك طالب الملتقى بإعادة توزيع المقاعد الإنتخابية ومراعاة العدد السكاني والتوزيع الجغرافي اتاحة الفرصة المتساوية للمرشحين للاعلان عن برامجهم الانتخابية في وسائل الاعلام الرسمية.

وبهذه الصياغة التي تتحدث حصريا عن مراعاة العدد السكاني يستطيع التيار الإسلامي الحصول على تأييد شعبي واسع مضاد لقانون الصوت الواحد الإنتخابي وعمليا تدشن توصيات الملتقى موسما إنتخابيا مبكرا في الأردن من قبل التيار الإسلامي متزعمة أحزاب المعارضة حيث قطع حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع الحزبية لجماعة الأخوان شوطا كبيرا بإتجاه الإستعداد مبكرا للإنتخابات واصبح الآن مزودا بتوصيات عامة ووطنية يؤيدها الآخرون. وفعل الإسلاميون ذلك فيما صرح رئيس الحكومة معروف البخيت أمس بان تقرير موعد الإنتخابات هو حق حصري للملك بموجب الدستور في اشارة توضح بان الحكومة ليست الطرف الذي يحدد ما إذا كانت الإنتخابات ستجري فعلا في وقتها المحدد ام ستؤجل.

وبهذا الملتقى يستبق الإسلاميون الأحداث رغم ان الجبهة المحافظة والمناوئة لعقد الإنتخابات في موعدها بذريعة التوتر الإقليمي نشطت في الأونة الأخيرة، فالاوساط الصحافية والبرلمانية تتحدث عن رأي بتمديد ولاية البرلمان الحالي وتأجيل الإنتخابات يسوقه رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي ويؤيده ايضا رئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي علما بان القصر الملكي سبق ان المح الى ان الأجندة الوطنية والداخلية خصوصا فيما يخص مسار الإصلاح السياسي لا تتحدد بموجب التطورات الخارجية والإقليمية.

معروف البخيت

عبد الهادي المجالي

## بعد زلزال قوي ضرب تايوان

# انذار عن موجة «تسونامي جديد» في المحيط الهادىء

■ تايبيه ـ باندا اتشيه (اندونيسيا) ـ وكالات: تسبب زلزال قوي جدا قبالة ساحل تايوان امس الثلاثاء باطلاق انذار باقتراب تسونامي (مد بحري) في المحيط الهادىء، على ما اعلن مركز الانذار باقتراب المد البحري في هذه المنطقة.

ويأتي هذا الانذار فيما كانت آسيا تحيي امس الثلاثاء ذكرى ضحاياها بعد عامين من كارثة تسونامي في 26 كانون الاول/ديسمبر 2004 التي اسفرت عن مقتل اكثر من 220 الف شخص واجتاحت سواحل نحو عشر دول تقع في المحيط الهندي.

وبلغت قوة زلزال تايوان 7,7 درجة على مقياس ريختر، بحسب مرصد علوم الارض في ستراسبورغ (شرق فرنسا).

وافاد مركز انذار الجيولوجيين الامريكيين من جهته ان الزلزال وقع على عمق عشرة كلم تحت البحر قبالة كاو ـ سيونغ.

وكان علماء رصد الزلازل والجيولوجيون في تايبيه اوضحوا في وقت سابق انه تم تسجيل وقوع زلزالين عنيفين على التوالي في الجزيرة.

ووقع زلزال اول بقوة 7,1 درجة قبالة تايوان، ما تسبب باهتزاز ناطحات السحاب وبعض الاعطار في الشبطة الهاتفية. واكدت السلطات التايوانية ان الزلزال لم يوقع حتى الان اي ضحايا او يتسبب بخسائر مادية فادحة.

ووقع الزلزال في الساعة 20,26 بالتوقيت المحلي (12,26 ت غ)، وتمت تحديد مركزه على بعد 23 كلم جنوب غرب هنغشون في القسم الجنوبي من تايوان وعلى عمق 22 كلم تحت البحر.

ووقع زلزال ثان لم يتم تحديد قوته بعد ثماني دقائق من الاول، وحدد مركزه على بعد 12 كلم غرب فانغلياو (جنوب) وعلى عمق 21 كلم.

واعلنت السلطات التايوانية ان الزلزال لم يتسبب حتى الساعة بسقوط ضحايا او اضرار مادية.

وتتعرض تايوان في شكل دوري لزلازل، والزلزال الاعنف الذي ضرب هذا البلد كان بقوة 7,6 درجة واسفر عن 2400 قتيل في ايلول/سبتمبر 1999.

هذا واحيت آسيا امس الثلاثاء بصلوات ذكرى ضحاياها بعد مرور عامين على المد البحري الذي اسفر في 26 كانون الاول/ديسمبر 2004 عن مقتل اكثر من 220 الف شخص ودمر سواحل نحو عشر بلدان في المحيط الهندي.

وفي اتشيه الذي تكبد افدح الخسائر مع 168 الف قتيل ومفقود، احيا السكان ذكرى هذه المأساة بينما يشهد الاقليم فيضانات اودت بعشرات الاشخاص وشردت الالاف.

وكانت موجات تسونامي العملاقة التي تسبب بها زلزال شديد بلغت قوته 6,3 درجة على مقياس ريختر دمرت 800 كلم من ساحل الارخبيل وشردت 600 الف شخص.

وقطعت اعمال اعادة البناء الممولة من هبات اجنبية شوطا بعيدا رغم ان هناك الكثير لانجازه، اذ اكدت مصادر رسمية واخرى في منظمات غير حكومية ان خمسين الى سبعين الف اندونيسي لا يزالون يقطنون منازل جاهزة تفتقر الى الشروط الصحية.

وفي جزيرة بالي التي لم تضربها موجات تسونامي، شارك عشرات الاف السكان في اختبار تحذيري من هذه الموجات.

وتسعى دول المحيط الهندي منذ عامين الى التزود بنظام وقائي من شأنه انقاذ الاف الاشخاص.

لكن هذا المشروع لم ينجز بعد وخصوصا في اندونيسيا حيث اسفرت موجات تسونامي اضافية في تموز/يوليو 2006 عن 600 قتيل.

وفي تايلاند التي فقدت رسميا 4500 شخص نصفهم سياح اجانب، اقيم احتفالان دينيان صباح امس على شاطىء باتونغ في فوكيه وفي قرية الصيادين بان نام كين التي باتت مرادفا للكوارث منذ نحو مئة عام.

وقالت النروجية سوزان رومسلو (49 عاما) باكية «فقدت زوجي وطفلتي ابنة الخمسة اعوام جراء الموجة».

وجنوبا في جزيرة فوكيه، وقف الجميع دقيقة صمت في الساعة 10,10 (3,10 ت غ) على شاطىء باتونغ في حضور نحو الف من السياح والسكان المحليين.

وفي سريلانكا حيث قتلت الكارثة 31 الف شخص وشردت نحو مليون اخرين، اعلنت السلطات «يوم امن وطني» لحض السكان على التعامل مع الكوارث الطبيعية.

ومن المقرر ان يزيح الرئيس ماهيندا راجاباكسي الستار عن تمثال لبوذا في مدينة بيراليا (جنوب) حيث ابتلعت الموجة العملاقة نحو الف شخص كانوا يستقلون قطارا.

واذ اقر الرئيس العام الفائت بان الجهود لمساعدة الناجين كانت غير كافية، امل ان تركز البلاد على «تعجيل ورشة اعادة البناء».

ففي مقابل اعادة البناء السريعة نسبيا في تايلاند، يحول الفساد من جهة والحرب بين الجيش السريلانكي ومتمردي التاميل من جهة اخرى دون منح مساعدة اجنبية للضحايا تناهز مليارات الدولارات.

وفي هذا الاطار، انتقد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الحكومة السريلانكية والمتمردين، داعيا اياهما الى وقف اعمال العنف والاسراع في اعادة البناء بعد عامين من كارثة تسونامي.

وقال انان في بيان اصدره في الذكرى الثانية لهذه المأساة «لا احد كان يستطيع تفادي التدمير الذي تسببت به موجات تسونامي، ولكن علينا معا وضع حد لتصاعد العنف الذي يهدد مجددا شعب سريلانكا».

واقرت كولومبو باعادة بناء نصف المنازل المدمرة او المتضررة والبالغ عددها مئة الف.

وفي ارخبيلي اندمان ونيكوبار الهنديين، تجمع مئات الاف الاشخاص في الكنائس ووقفوا دقيقة صمت، وقال مارتن لوثر العضو في المجلس القبلي في نيكوبار «نصلي منذ الصباح ونضيء شموعا احياء لذكرى احبائنا الذين رحلوا».

وبلغ عدد القتلى والمفقودين جراء تسونامي نحو 3500 في هذين الارخبيلين الواقعين قبالة السواحل الجنوبية الغربية للهند والذين يضمان اكثر من 500 جزيرة، علما ان عدد القتلى في الهند وحدها تجاوز 16 الفا.

## هجوم ضد رؤساء تحرير الصحف المصرية.. تحركات سياسية للاقباط.. حملة لتعليم البنات ومناهضة الختان.. وسر كره التوربيني للنساء

# حملة ضد الاخوان وإغلاق دور نشر وشركات لهم بتهم غسيل أموال.. ومبارك يطالب مجلس الشعب باصلاحات دستورية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أيام السبت والأحد والاثنين والثلاثاء عن أخبار الحجاج، والاستعدادات لعيد الأضحى المبارك، أعاده الله علينا جميعا مسلمين ومسيحيين بالخير واليمن والبركات، وموجة برد شديدة وأمطار، طبعا، وما الذي نتوقعه غير هذا من حكومة الشؤم، وارسال الرئيس مبارك خطابا لمجلسي الشعب والشورى يتضمن مشروعا بالتعديلات الدستورية المقترحة، واجتماعه مع رؤساء الجامعات لمناقشة مشروع تطوير التعليم وتأكيده على أنه لا مساس بمجانية التعليم في جميع مراحله، واعتماد مبلغ خمسين مليون جنيه اضافية لتوسيع كوبري قليوب ورئاسة السيدة سوزان مبارك اجتماع اللجنة العليا لمهرجان القراءة للجميع لتقييمه واهتمام الصحف بالتوسع في نشر حصاد عام 2006 وتقدم عضو مجلس الشعب المستقل علاء عبدالمنعم ببلاغين للنائب العام حول الفساد في قطاع الاسكان أيام الوزير السابق محمد ابراهيم سليمان استنادا لما ورد في تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات، وحكم المحكمة العليا للقضاء الإداري بمجلس الدولة، لصالح محافظة القاهرة بنقل سوق البلح بروض الفرج إلى سوق العبور واستمرار التحقيقات مع عصابة رمضان التوربيني وتكشف تفاصيل جديدة عن مأساة أولاد الشوارع، واستقبال الرئيس مبارك فريق النادي الأهلي والجهاز الإداري ومنحهم أوسمة رياضية، واستقباله شيخ الأزهر، ودعمه لتقديم الخدمات للطلاب، واعتقال أعداد من الاخوان المسلمين، واتهامهم بالقيام بعملية غسيل أموال. وإلى جزء يسير للغاية لما تحت أيدينا من مواد سنفرج عنها بالتدريج.

### التوربيني

ونبدأ بآخر جزء من قصة رمضان التوربيني التي رواها في حديث لمجلة «آخر ساعة» أجرته الزميلتان هبة بيومي وأماني أبو الحسن: «هل تشعر بتأنيب الضمير بعد قتل الضحية؟ ـ مش بالمعنى، بس إذا فكرت في أي عيل «أحس» بغيره عشان مفكرش في اللي قبله..

× كم واحد قتلت؟

ـ مش فاكر، اللي فاكره الطريقة التي قتلتهم بيها.

× كيف؟

ـ اللي نصيبه يموت من فوق القطر، أضربه في قلب جامد عشان يغمى عليه وبعدين أخنقه وأرميه من فوق التوربيني.

× عندئذ نام «الجزار» على الأرض وقال للتوربيني «وريهم يا توربيني» بتقتل إزاي، وهم «التوربيني» بتمثيل الجريمة، لكن الضباط تحركوا بسرعة وأوقفوا محاولة «التوربيني» لتمثيل الجريمة حتى لا تتشنج أصابعه على رقبة «الجزار» فيقتله بالفعل.

× سألناه، هل تغتصب كل من تقتله؟

ـ في الأول أجربه، أحفل عليه مرة وأسيبه، إذا سوح لي، صبياني يجيبوه نحفل عليه تاني وأقتله.

× يسوح؟

ـ آه، يعني يرشدني، يفتن عليّ عند العيال أو يقول للحكومة.

× فجأة نظر «التوربيني» ناحية شباك الغرفة وأخذ يهلل وأخذ يشير ناحية الشباك بشكل أثار دهشة الجميع، وابتسم الضباط وقالوا لنا ان القطار التوربيني يمر الآن، بمحطة طنطا القريبة من مبنى المحكمة، وأكد لنا أحد الضباط أن «رمضان التوربيني» كان يفعل ذلك ويتوقف عن الكلام تماما أثناء مرور «التوربيني» وأضاف هو يشعر بنشوة غريبة حينما يسمع صوت القطار وكأنه يستمع لأغنيات أم كلثوم حتى أنه عاكس السكرتيرة لأنها ترتدي اللون الأحمر، لون التوربيني؟

× سألناه، تدرك بشاعة ما فعلته في الأطفال طوال 7 سنوات؟

ـ نظر للأرض وابتسم قائلا «عادي»!!

× هل يستطيع أحد أن يكرر ما فعلته؟

ـ محدش يقدر يعمل اللي عملته، هي لا حاجة حلوة ولا وحشة، بس الواحد كل فترة كده يبقى عاوز يحفل.

× هل تشعر بالمتعة أكثر في القتل أم في الاغتصاب؟

ـ رد «الجزار» هو بيحب الاتنين زي عينه «وغمز للتوربيني» وزي «عزة».

× من هي عزة؟

ـ رد الجزار «دي سونسون، مرات التوربيني».

× سألنا التوربيني، اسمها «سونسون أم عزة»؟

ـ عزة بس أنا بقولها ياسونسون، بادلعها يعني.

× كيف تعرفت عليها ومتى؟

ـ في الشارع من سنة ونص، واتجوزتها عرفي.

× وأين عقد الزواج؟

ـ عقد إيه، أنا قلتلها تعالي إمشي معانا وتبقي مراتي وهي كده بتاعتي ومحدش يقدر يقرب لها، وبعدين خلفت منها عبدالرحمن ابني وبنت تانية ماتت في حادثة بعد ما ولدتها.

× طالما أنك متزوج، لماذا تغتصب الأطفال الذكور؟

ـ يرد «الجزار» هو مش بيحب النسوان، بس عزة كانت جدعة وبتسمع الكلام «ثم نظر مؤمن لأحد الضباط وقال له ضاحكا» ياباشا بتسأله بتحب الستات، ثم قال لنا: التوربيني مالوش فيهم.

× سألنا «التوربيني» لماذا لا تحب النساء؟

ـ محبهمش، متعقد منهم.

× سألناه عن السبب فنظر ناحية الحائط ولم يجب.

× سألناه، هل معنى هذا أنك تكره والدتك؟

ـ أكثر واحدة بحبها في الدنيا أمي وبعديها «نجوى»

× لماذا؟

ـ عشان هي أكثر واحدة ساعدتني وكانت عاوزاني أبقى كويس وهي اللي حوشت لي الفلوس، وكانت بتدافع عني، وكانت عاوزاني أفضل في المدرسة لكن أبويا طلعني غصب عني.

× ومن هي «نجوى»؟

ـ أختي الوحيدة، ولما كنت في المستشفى اتبرعت لي بدمها، وكانت بتجيب لي بسكويت».

### حركة الأقباط في المنيا

وإلى حافظ إسماعيل في «الدستور»، حيث اتجه بنا شمالا من محافظة الفيوم إلى محافظة المنيا، ورسم الخريطة الآتية لحركة أشقائنا الأقباط، قال: «في المنيا الخريطة معقدة نوعا، حيث الأقباط هناك ليسوا كلهم ينتمون الى الكنيسة «الأرثوذكسية» فهناك «الكاثوليك» وهناك «البروتستانت» ولهما تأثير موجود لا يمكن إنكاره، ففي انتخابات مجلس الشعب الأخيرة، شهدت مدينة أبو قرقاص ظاهرة جديدة على المنيا، حيث رشح أقباط أنفسهم بعيدا عن الحزب الوطني وبعيدا عن «التجمع» الذي كان له رصيد معقول في المحافظة خصوصا في مدينة المنيا، وكان الصوت القبطي غير الخاضع لسيطرة البابا شنودة له حضوره في مراكز المنيا الجنوبية المتأثرة بأسيوط إحدى قلاع الأقباط المهمة في الصعيد كله، فنجد أن «الأرثوذكس» صوتوا لنوعين من المرشحين، النوع الأول مرشح «ابن عائلة» من عائلات البرلمان، بشرط أن يكون قريبا من تجمعات الأقباط وقياداتهم الدينية.

النوع الثاني مرشح الكنيسة مع العلم سلفاً بأنه لن يفوز، وهذا هو أسلوب «استرضاء الجميع» الذي يتعايش به الأقباط مع الواقع الصعيدي والمصري عموما، أي أنه لا يريد أن يغضب أحدا، ليضمن سير أموره واستمرار مصالحه في طرقها المعتادة والآمنة، لكن «الاخوان المسلمين» عندما رشحوا الدكتور «محمد الكتاتني» لأنه إخوان مسلمين نسوا أنه ليس من أبناء المحافظة، وكان المرشحون الأقباط الذين لم يحالفهم الحظ في الجولة الانتخابية الرسمية، يتحولون تلقائيا إلى لاعبين على التناقض الذي يعيشه الحزب الوطني «الحرس القديم والحرس الجديد!»، وكأن «التخطيط المركزي» للحملة الانتخابية داخل الكنيسة «الأرثوذوكسية اتبع نظرية «ما لايدرك كله لا يترك كله»، لكن إذا كانت هذه الطريقة تدل على أن «الكنيسة» تعيش حالة فصام مع «الوطني» بسبب عدم ترشيح أقباط إلا أن المرجع الأخير للكنيسة هو «الحزب الوطني» أي أن الولاء للحاكم قاعدة أساسية تجعل «الأقباط» قوة جماهيرية مضمونة في صف الوطني ولصالحه!

الصورة السوداء التي يعاني منها المسلمون في الصعيد هي الصورة التي رسمها أداء جهاز «أمن الدولة» طوال التسعينيات ومازالت قائمة حتى الآن، فأي قضية خلافية بين «مسلم» و«مسيحي» في أي محافظة من محافظات الصعيد، يكون «أمن الدولة» هو «القاضي» و«الحكم» وفي أغلب الأحوال يهان المسلم ـ من باب الاحتياط ـ رغم أنه يكون أحيانا صاحب حق. وإذا كان هذا «الحل» قد حمى الأقباط إلا أنه خلق حاجزا نفسيا رهيبا بينهم وبين جيرانهم المسلمين، وتحول القبطي إلى «تهمة» يجب أن يبتعد الناس عنها حتى لا يتعرضوا بسببه لهتك العرض والإهانة والبهدلة في مقر مباحث أمن الدولة! والوضع في المنيا معقد، لأن الكتلة القبطية الموجودة فيه انصهرت في الكنيسة، وهناك قطاع كبير من شباب الكنيسة «الأرثوذوكسية» قام بتغيير ملته من «أرثوذوكسي» إلى «كاثوليكي» وهرب إلى أمريكا واستراليا بعيدا عن الجو المتعصب.

وأخطر ما في «المنيا» بالنسبة لقضية الأقباط أنها تاريخيا مدينة ذات ثقل حضاري، وأقباطها حاربوا في جيش «الرومان» وقاوموا الفتح أو «الغزو كما يراه البعض» العربي، وطوال فترات نهوض وصعود الطبقة البرجوازية «الغنية»، كان الأقباط ممثلين في هذا الصعود، و«المنيا» التي انطلقت منها شرارة الجماعات الإسلامية المسلحة وقدمت قيادات للحركة، مازالت تحتفظ بحالة احتقان ديني، رغم أن الطرفين ـ المسلمين والمسيحيين ـ يظهران العكس في التعاملات اليومية، لكن عند «السياسة» يختار القبطي المرشح القبطي ويختار المسلم المرشح المسلم! من هنا يمكن القول إن «المنيا» التي قدمت الدكتور طه حسين والشيخ «علي عبدالرازق» والدكتور «لويس عوض» و«هدى شعراوي» لم تعد كما كانت فهي الآن تعيش حالة تخريج الكوادر المتعصبة دينيا من «الأقباط» ومن «المسلمين» وكانت في المدينة حركة فنية ثقافية مزدهرة، حتى بدايات عصر مبارك وانتهت هذه الحركة وهرب رموزها أو ماتوا أو توقفوا عن الإبداع والمساهمة في صهر المجتمع بمسلميه وأقباطه في نسيج واحد، وجمع الناس حول مسرحيات ومعارض تشكيلية ومسابقات وندوات أدبية!».

### معارك الإسلاميين

وإلى الإسلاميين ومعاركهم، وأولها لزميلنا بـ«الجمهورية» جمال عبدالرحيم، الذي هاجم العلمانيين ودفاعهم عن الدكتور نصر حامد أبو زيد بقوله يوم الثلاثاء: «قضية نصر أبو زيد بدأت في 9 اذار (مارس) 1993 عندما رفض مجلس جامعة القاهرة برئاسة الدكتور مأمون سلامة ترقية أبو زيد لدرجة أستاذ لضعف انتاجه العلمي، وهذا شيء طبيعي يحدث كثيرا في معظم الجامعات المصرية، ولكن الشيء غير الطبيعي أن تنتقل المعركة من داخل أسوار الجامعة إلى وسائل الإعلام وتحدث ضجة إعلامية، كبرى وحملة إعلامية شرسة ضد الدكتور عبدالصبور شاهين رئيس اللجنة العلمية التي رفضت ترقية أبو زيد، وانتهز التيار العلماني الفرصة للهجوم على كل ما هو إسلامي، واستخدموا نفس السلاح الذي يدعون مقاومته وهو الإرهاب الفكري، وإذا كان التيار العلماني وراء نقل قضية أبو زيد من الجامعة إلى وسائل الإعلام الإعلام فهو كذلك مسؤول عن نقل المعركة إلى ساحات المحاكم، فعندما أثارت الصحف القضية اهتم با الرأي العام، فما كان من أحد المحامين المعروفين وهو المستشار محمد حميدة عبدالصمد ـ رحمه الله ـ إلا إقامة دعوى التفريق بعد أن اطلع على مؤلفات أبو زيد، وهاله ما فيها من كفر وارتداد عن الإسلام، خاصة وأن ذلك الكفر يدرس لطلاب قسم اللغة العربية بكلية الآداب حسبما جاء في عريضة الدعوى.

أما محكمة استئناف الأحوال الشخصية التي قضت بالتفريق بين أبو زيد وزوجته، فأكدت في أسباب حكمها أنه كذب كتاب الله تعالى بانكاره لبعض المخلوقات التي وردت بالآيات القرآنية ذات الدلالة القاطعة في إثبات خلق الله تعالى لها، ووجودها كالعرش والملائكة والجن والشياطين، ورد الآيات الكثيرة الواردة في شأنها وسخر من بعض الآيات القرآنية الكريمة وكذلك الآيات الكريمة فيما تدل عليه بشأن الجنة والنار ومشاهد القيامة، ويرميها بالأسطورية!!..

وفي النهاية تبقى عدة أسئلة منها: إلى متى يظل العلمانيون في مصر يعتقدون أنهم المحتكرون للفكر والثقافة والإبداع دون غيرهم حتى من علماء الأزهر الشريف؟! وهل القرآن الكريم يتضمن تناقضات كما يزعمون؟! وهل نصر أبو زيد أكثر علماً وإيمانا من علماء الأزهر الشريف؟! غريب أمر هؤلاء العلمانيين!!».

ومن قضية أبو زيد إلى قضية البهائيين ورفض المحكمة الإدارية العليا بمجلس الدولة، الاعتراف بالبهائية ووصفها بالردة، وهو ما أبهج جريدة «عقيدتي» ـ فقالت في بابها ـ ولنا كلمة ـ «وجاء حكم القضاء الأعلى صفعة على وجه هؤلاء الأدعياء وأكد في حيثيات حكمه برفض الدعوى أن «البهائية» ليست ديانة ولا يمكن إثباتها في محضر رسمي.

وهذه ليست هي المحاولة الأولى من أولئك البهائيين لخلق كيان لهم داخل المجتمع المصري، وفي كل مرة يكون الفشل حليفهم ويخرجون من معركتهم تلفهم الخيبة ويجرون ذيل العار.

نحن على يقين من أن دعاوى الباطل لن تنتهي ولكننا نستيقن أيضا أن الأمة المصرية كجزء من الأمة الإسلامية يستحيل أن تجتمع على ضلالة ودائما عمر الباطل فيها قصير.

ويبقى السؤال الآن: بعد حكم المحكمة الإدارية العليا بأن هؤلاء البهائيين مرتدون، هل تتحرك المؤسسة الدينية لتفعيل حكم الردة في الشريعة الإسلامية ليكون رادعا لأمثال هؤلاء العابثين؟!».

### معارك الصحافيين

وإلى معارك الصحافيين وهجوم زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف»، ضد زميلنا الاخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبدالقدوس بقوله عنه يوم الثلاثاء في بابه اليومي بجريدة «روزاليوسف» ـ انتباه ـ «لا أتعاطف أبدا مع محمد عبدالقدوس عضو مجلس نقابة الصحافيين، رغم أنه زميل صحافي وأرى أن ممارساته لا تليق أبدا بمهنة الصحافة وتلحق أشد الضرر بالصحافيين، فليس معقولا أن يترك حملة الأقلام أقلامهم ويحملون الميكروفونات الصغيرة، ويتظاهرون بها في وسط الشارع، على طريقة بعض الأشخاص الذين كنا نشاهدهم في الميادين العامة، يصرخون في المارة «تبرع يا مؤمن»!. تصلني في مؤسسة «روزاليوسف» عشرات الإعلانات المرسلة من لجنة الحريات بنقابة الصحافيين لتعليقها في لوحات الإعلانات بالمؤسسات، وفوجئت عندما وضعتها جنب بعضها البعض أنني لو وافقت على عرضها أكون قد حولت المؤسسة إلى فرع لمكتب الإرشاد، كلها ندوات وقضايا وموضوعات لا تمت من قريب أو بعيد للصحافة أو الصحافيين».

والمعركة الثانية ستكون من «العربي» وخاضها زميلنا جمال عصام الدين في عموده ـ يا أهلا بالمعارك ـ ضد زملائه رؤساء التحرير الذين ذهبوا للبحرين وقابلوا ملكها بسبب الانتخابات النيابية، فقال: «لا يملك أي صحافي في مصر إلا أن يشعر بالأسف والأسى الشديد على المنظر الذي ظهر به عدد من رؤساء تحرير الصحف الحكومية المصرية في تلك الصورة المنشورة يوم الاثنين الماضي في لقاء مع ملك البحرين حمد بن عيسى. وأعتقد أن تلك هي الأولى من نوعها على الإطلاق في التاريخ الطويل للصحافة المصرية، اعتدنا أن يذهب صحافي ما للقاء رئيس أو ملك عربي أو أجنبي لإجراء حوار معه في ظروف سياسية حساسة معينة لاستكشاف الحقائق فيها ونقلها للرأي العام المصري والعربي ولكن أن يذهب طابور طويل من صحافيين مصريين للقاء ملك عربي خليجي سبق لهم ان التقوه أثناء زيارة له لشرم الشيخ منذ فترة قصيرة فإنه أمر يثير الاستغراب الشديد والسؤال هو: ما الذي يدعو كل هؤلاء للذهاب للمنامة لمقابلة ملك البحرين؟ نعرف أنه كانت هناك انتخابات تشريعية جرت منذ أسبوع في البحرين ولكن هل تستدعي هذه الانتخابات التي جرت في بلد عربي صغير أن يذهب للقاء ملكها كل هذا العدد من رؤساء التحرير؟! كان من الأجدر بهم مثلا الذهاب للبنان في مهمة تقصي حقائق في الظروف المتوترة هناك ويكشفونها في صورة صحافة راقية للرأي العام، هل أصبح رؤساء تحرير الصحف المصرية رهن إشارة أي ملك أو رئيس عربي يطلب منهم المجيء لقصره فيلبوا نداءه ويصبحوا في جيبه!! إن ما جرى يمثل إساءة بالغة للصحافة المصرية. لقد كان اللقاء مجرد دعاية لملك البحرين هل يقبل رؤساء تحرير الصحف اللبنانية أو حتى الكويتية أن يفعلوا ما فعله هؤلاء مع ملك البحرين؟ ومن الذي تحمل تكاليف الزيارة؟ هل دفعها ملك البحرين وصاحبتها هدايا وخلافه أم تحملتها إدارات هذه الصحف المنهكة؟».

### معارك وردود

وإلى المعارك والردود ونشر «الأهرام» يوم السبت ردا من الدكتور هاني صلاح نصر، نجل المرحوم صلاح نصر، مدير المخابرات العامة الأسبق، والأب الروحي لها، ردا على مقال سابق لزميلنا وصديقنا عادل حمودة عن تأثر صلاح نصر أثناء زيارته للهند بتماثيل الجنس الفاضحة في معابد كاجوارا وأنه لم يفهم الفلسفة الهندية وراء هذه التماثيل وهي أن لحظة التطهر تسبقها لحظة استغراق تام في اللذة، وأن إطلاق الحدود القصوى للشهوة هو السبيل إلى السمو الروحي، وقال هاني ردا على عادل:

«ان هذه الفلسفة كانت موجودة في معابد الديانات السابقة على اليهودية، وأن فنون السيطرة على البشر باستخدام جوع الغرائز كان منهجا طورته البشرية حتى وصل إلى قمة الاستخدام في ظل تطور أساليب المخابرات الحديثة وهو مجال برعت فيه المخابرات المصرية بشكل ممنهج ومنظم ودون انحراف شأنها شأن كل أجهزة المخابرات في العالم».

وحمل هاني الزعيم خالد الذكر جمال عبدالناصر مسؤولية إطلاق الحملة ضد المخابرات العامة، لتبرير الهزيمة في 67 وأن عادل يستمد معلوماته من كتابات الأستاذ محمد حسنين هيكل، وما نشر وقتها، مما أضاع جهد جهاز المخابرات العامة، وتجاهل تحذيراتها، وأن الكتاب المناصرين لعبدالناصر لعبوا دورا في الإساءة للجهاز ولصلاح نصر، وأشاد هاني بجهود والده وثقافته.

وفي الحقيقة فلا أريد الدخول طرفا في هذه المعركة لعدة أسباب، أولها أنني كنت أول من أصدر كتابا عام 1978 مع المرحوم صلاح نصر، عنوانه ـ صلاح نصر الاسطورة والمأساة ـ وقابلته مرارا في بيته بأرض الغولف بحي مصر الجديدة وكانت المرة الأولى التي يعرف فيها الناس آراء صلاح نصر وردوده على ما نشر عنه، وشاهدت هاني وهو طالب أكثر من مرة، وقرأت ما كتبه أيضا صلاح نصر وكانت بيننا مراسلات أثناء وجوده في السجن بسبب قضية مصطفى أمين، كما زرته في مستشفى قصر العيني، وبعد خروجه، وعدد من المعلومات التي أوردها عادل وهاني فيها نسبة خطأ، وتحتاج إلى تصويب، لكن الذي أريد التأكيد عليه وأقوله وأنا مستريح الضمير، ان صلاح نصر لعب دورا في تثبيت أقدام الثورة أثناء الصراع بين بعض مجموعات الضباط من خلال الكتيبة 13، وهو المنشئ الحقيقي لجهاز المخابرات العامة وتطوره، وكان نظيف اليد لأبعد الحدود، ولم ينكر انحيازه لعبدالحكيم عامر، اثناء خلافه مع عبدالناصر وبعد الهزيمة وفيما عدا ذلك، أخطاء لم تؤثر في كفاءة الجهاز ولا انجازاته.

واتجه بعد ذلك لـ«المصري اليوم» في نفس اليوم ـ السبت ـ مع زميلنا وصديقنا مجدي مهنا وقوله عن الاجتماع الذي عقدته لمدة ساعتين السيدة سوزان مبارك:

«ناقش الاجتماع مشروعات تعليم البنات ومحو الأمية ومناهضة ختان الإناث وحماية النشء من المخدرات وصحة المراهقين والارتقاء بالبيئة. وبالمرة ناقش الاجتماع ـ حسبما جاء في «الأهرام» ـ مشروعات التطور، والمعاقين وعمالة الأطفال في خطر وفوق البيعة، استمعت السيدة سوزان مبارك إلى استراتيجيتي تمكين الأسرة والإرشاد الأسري! يا خلق الله، كل هذه القضايا والمشاكل والمشروعات تمت مناقشتها والاستماع إليها، كيف؟ الله أعلم! اجتماع يعقده المجلس القومي للطفولة والأمومة، وبرئاسة السيدة سوزان مبارك، وفي هذا التوقيت بالذات، لا يناقش ظاهرة أطفال الشوارع الذين بلغ عددهم حسب احصاءات وزارة التضامن الاجتماعي مليوني طفل، كيف؟ وكيف وحدها لا تكفي، فكل علامات الاستفهام لا تكفي. لقد نشرت «الأهرام» منذ حوالي أسبوع وكان هذا مفاجأة لي وللكثيرين أن هناك استراتيجية وخطة ولجنة عليا تشرف عليها السيدة سوزان مبارك، للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع، منذ عام 2003 فأين هذه الاستراتيجية، وأين الخطة؟ ول